

عنوان البحث

فاعلية إدارة فريق العمل في تحسين الأداء المؤسسي في القطاع المصرفي
دراسة تحليلية حول ممارسات التكوين والتدريب والتطوير

إعداد الطالب/ علوي فتح الله ماجد آل هاشم

إشراف/

د. فايز جراد

د. الفيصل حسن

العام الدراسي:

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

أخلاقيات البحث العلمي

(1) المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من المرتكزات الأساسية التي يقوم عليها العمل الأكاديمي الرصين، إذ تسهم في ضمان النزاهة العلمية وموثوقية النتائج واحترام حقوق المشاركين في البحث. وتشير أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة المبادئ والمعايير التي تنظم سلوك البحث العلمي إلى مجموعة المبادئ والمعايير التي تنظم سلوك الباحث أثناء جميع مراحل العملية البحثية، ابتداء من تصميم الدراسة وجميع البيانات، مروراً بتحليل النتائج وانتهاء بعرضها ونشرها بصورة تتسم بالموضوعية والشفافية.

وقد عرف (Renkik, 2020) أخلاقيات البحث العلمي بأنها المبادئ المهنية التي تهدف إلى تعزيز الصدق والدقة والموضوعية، وتجنب الانحياز أو الممارسات غير الأخلاقية التي قد تؤثر في مصداقية البحث ونتائجه. كما يشير (Bryman and Bell, 2015) إلى أن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يعد عنصراً أساسياً في البحوث الإدارية، خاصة تلك التي تعتمد على البيانات البشرية والمؤسسية.

وتزداد أهمية الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في الدراسات الإدارية والتنظيمية التي تجرى داخل المؤسسات لاسيما في القطاع المصرفي، نظراً لما تنسم به البيئة المصرفية من حساسية عالية تجاه سرية المعلومات وحماية البيانات والاعتبارات المهنية والتنظيمية. فالالتزام بالمبادئ الأخلاقية مثل السرية وعدم الإضرار بالمشاركين يضمن سلامة الإجراءات البحثية ويحافظ على ثقة المشاركين وموثوقية البيانات المتحصل عليها.

وفي هذا السياق يهدف هذا التقرير إلى استعراض المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي وتحليل أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بها، مع توضيح القواعد واللوائح المنظمة لها، ومن ثم تطبيق هذه المبادئ عملياً على موضوع دراستي الحالية المعنونة ب: (فاعلية إدارة فريق العمل في تحسين الأداء المؤسسي في القطاع المصرفي: دراسة تحليلية حول ممارسات التكوين والتدريب والتطوير)، بما يسهم في تعزيز الالتزام العلمي والمنهجي أثناء تنفيذ البحث وتحقيق نتائج ذات مصداقية وقيمة علمية.

(2) أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تعد أخلاقيات البحث العلمي عنصراً أساسياً لضمان جودة العملية البحثية ومصداقية نتائجها، إذ تسهم في تعزيز النزاهة والموضوعية والشفافية في جميع مراحل البحث. فالالتزام بالمعايير الأخلاقية لا يقتصر على الامتثال للضوابط الأكاديمية فحسب بل يمتد ليشمل حماية المشاركين وضمان سلامة البيانات وتعزيز الثقة في النتائج المستخلصة. وتشير الأدبيات العلمية إلى أن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يسهم في رفع مستوى موثوقية الدراسات العلمية ويقلل من احتمالية التحيز أو التلاعب بالبيانات مما ينعكس على دقة النتائج وقابليتها للاعتماد في اتخاذ القرارات الإدارية (Ghauri & Gronhaug, 2010).

وتتبع أهمية الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في الدارسة الحالية من عدة جوانب جوهرية. وهي كالتالي:

أولاً: حماية المشاركين في البحث:

حيث تستهدف الدراسة موظفين في القطاع المصرفي، وهو قطاع يتسم بحساسية عالية فيما يتعلق بالبيانات المهنية والتنظيمية. ومن ثم فإن الالتزام بمبادئ السرية والخصوصية وعدم الإفصاح عن هوية المشاركين يساهم في حماية الموظفين من أي ضرر مهني أو معنوي قد يهجم عن مشاركتهم أو إبداء آرائهم المتعلقة بممارسات إدارة فرع العمل داخل مؤسساتهم.

ثانياً: تعزيز موثوقية البيانات وجودة النتائج:

إذ أن شعور المشاركين بالأمان الأخلاقي والاطمئنان إلى سرية المعلومات يزيد من احتمالية تقديم إجابات دقيقة وصادقة تعكس الواقع الفعلي للممارسات الإدارية المتعلقة بالتكوين والتدريب والتطوير، الأمر الذي يعزز من صدق البيانات وموضوعيتها. ويرى الباحثون أن بناء الثقة بين الباحث والمبحوث يعد من العوامل الجوهرية في الحصول على بيانات موثوقة يمكن الاعتماد عليها في تفسير الظواهر التنظيمية وتحليلها (Saunders et al., 2019).

ثالثاً: حماية المجتمع والمؤسسة محل الدراسة:

حيث تساهم أخلاقيات البحث في منع إساءة استخدام المعلومات أو توظيف النتائج بصورة قد تضر بالمؤسسات أو العاملين فيها. كما تضمن عرض النتائج بصورة مهنية وموضوعية بعيداً عن التحيز أو تضليل الحقائق بما يدعم إنتاج معرفة علمية تساهم في تحسين الأداء المؤسسي وتطوير الممارسات الإدارية.

رابعاً: الحفاظ على سمعة المؤسسات محل الدراسة:

حيث تفرض أخلاقيات البحث العلمي على أن التعامل بمسؤولية مع المعلومات والبيانات المؤسسية خاصة في القطاع المصرفي الذي يتسم بحساسية عالية وتنافسية كبيرة. ومن هذا المطلق نلتزم بعدم الإفصاح عن أي معلومات قد تؤدي إلى الإضرار بالسمعة التجارية للبنوك محل الدراسة أو الكشف عن بيانات تنظيمية أو إدارية قد تستخدم بصورة غير ملائمة. كما يتم عرض النتائج بصورة إجمالية وتحليلية دون الإشارة إلى بيانات تعريفية مباشرة بالمؤسسات أو الأفراد، بما يضمن تحقيق أهداف البحث العلمي مع المحافظة على السرية المؤسسية وتعزيز الثقة بين الباحث والجهات المشاركة في الدراسة.

وعليه، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمية يمثل ركيزة أساسية في نجاح الدارسة الحالية ليس فقط من حيث الامتثال للمعايير الأكاديمية، بل أيضاً لضمان مصداقية النتائج وتعزيز الثقة في البيانات وتحقيق قيمة علمية وعلمية يمكن الاستفادة منها في تطوير إدارة فرع العمل وتحسين الأداء المؤسسي.

(3) المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تعد المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي إطاراً مرجعياً يوجه الباحث في التعامل مع المشاركين والبيانات البحثية بطريقة مسؤولة وعادلة بما يضمن سلامة الإجراءات البحثية وموثوقية النتائج. ومن أبرز المبادئ الأخلاقية المرتبطة بالدراسة الحالية مالي:

1. الاستقلالية وحرية الاختيار (Autonomy):

يقصد بمبدأ الاستقلالية احترام حق المشاركين في اتخاذ قرار المشاركة في البحث أو الانسحاب منه بحرية كاملة دون أي ضغوط أو تأثيرات مباشرة أو غير مباشرة من الباحث أو المؤسسة. ويعد هذا المبدأ من الأسس المهمة التي تحافظ على حقوق الأفراد وكرامتهم أثناء العملية البحثية.

مثال توضيحي: سيتم إبلاغ موظفي البنوك المشاركين بأن المشاركة في الاستبيان اختيارية بالكامل، وإن لهم الحق في رفض المشاركة أو التوقف عن الإجابة في أي وقت دون أن يترتب على ذلك أي تأثير على وضعهم الوظيفي.

2. المنفعة وعدم إلحاق الضرر (Beneficence & Non-maleficence):

يشير هذا المبدأ إلى ضرورة تحقيق فائدة علمية أو عملية من البحث مع الحرص على تقليل أي أضرار محتملة قد تلحق بالمشاركين، سواء كانت مهنية أو نفسية أو اجتماعية. كما أنه سيتم تجنب أي ممارسات قد تؤدي إلى إلحاق الضرر بالمؤسسة أو الأفراد المشاركين. مثال توضيحي: سنحرص على تصميم أسئلة الاستبيان بطريقة مهنية لا تتضمن أسئلة حساسة قد تسبب إحراجاً للموظفين أو تؤثر سلباً على بيئتهم الوظيفية، مع توظيف النتائج بما يخدم تطوير ممارسات إدارة فرق العمل وتحسين الأداء المؤسسي.

3. العدالة (Justice):

يقصد بمبدأ العدالة ضمان المعاملة المتساوية والعدالة لجميع المشاركين في البحث، سواء في اختيار العينة أو توزيع فرص المشاركة دون تمييز بين الأفراد أو الفئات الوظيفية المختلفة.

مثال توضيحي: في هذه الدراسة يتم نشر استمارة الاستبيان بصورة عادلة على موظفين من مستويات إدارية متعددة داخل القطاع المصرفي، بما يضمن تمثيلاً متوازناً لمختلف الفئات الوظيفية وعدم الاقتصار على فئة محددة دون مبرر علمي (Saunders et al., 2019).

4) القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

قد نواجه أثناء تنفيذ الدراسات العلمية عدداً من القضايا الأخلاقية التي تتطلب وعياً والتزاماً مهنيًا لضمان نزاهة البحث وحماية المشاركين والحفاظ على موثوقية النتائج. وتزداد أهمية هذه القضايا في الدراسات الإدارية المتعلقة بالقطاع الوظيفي. وفيما يلي أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بالدراسة الحالية:

1. الانتحال العلمي (Plagiarism):

أقصد بالانتحال العلمي استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج باحثين آخرين دون الإشارة إلى مصدرها الأصلي أو توثيقها بصورة صحيحة. ويعد من أخطر المخالفات الأكاديمية التي تؤثر في مصداقية البحث ونزاهته العلمية. لذلك التزم في هذه الدراسة بالأمانة العلمية وتوثيق جميع المصادر والمراجع المستخدمة وفق الأسلوب الأكاديمي المعتمد.

مثال توضيح: قد أقع في الانتحال العلمي إذا قمت بنقل إطار نظري متعلق بإدارة فرق العمل أو الأداء المؤسسي من دراسة سابقة وإدراجه في دراستي دون توثيق المرجع أو الإشارة إلى صاحبه الأصلي. لذلك أحرص على توثيق جميع الأفكار والنظريات والافتباسات المستخدمة بصورة دقيقة للحفاظ على النزاهة الأكاديمية.

2. تزوير البيانات أو التلاعب بها (Data Fabrication and Falsification)

أقصد بتزوير البيانات أو التلاعب بها اختلاق بيانات غير حقيقية أو تعديل نتائج الدراسة أو حذف بعض البيانات بما يخدم فرضيات البحث أو يؤدي إلى الوصول إلى نتائج محددة مسبقا. وتعد هذه الممارسات من المخالفات الجسيمة التي تؤثر في مصداقية البحث العلمي ودقة نتائجه. لذلك ألتزم بعض البيانات وتحليلها بصورة موضوعية ودقيقة كما وردت من المشاركين دون أي تغيير أو تحريف. مثال توضيحي: قد أقع في التلاعب بالبيانات إذا قمت بتعديل نتائج الاستبيانات أو استبعاد إجابات المشاركين التي لا تدعم وجود علاقة بين ممارسات التكوين والتدريب وتحسين الأداء المؤسسي، بهدف الوصول إلى نتائج متوافقة مع توقعاته المسبقة. لذلك ألتزم بعرض البيانات وتحليلها بصورة موضوعية ودقيقة كما وردت من المشاركين دون أي تغيير أو تحريف.

3. التحيز في البحث (Research Bias)

ويقصد بالتحيز في البحث تأثيري بأرائي أو توقعاتي الشخصية أثناء تصميم الدراسة أو جمع البيانات أو تفسير النتائج، بما قد يؤدي إلى الوصول إلى استنتاجات غير موضوعية أو تؤثر في حيادية البحث. لذلك ألتزم بالحفاظ على الموضوعية والحياد العلمي في جميع مراحل الدراسة بما يضمن دقة النتائج ومصداقيتها.

مثال توضيحي: قد أقع في التحيز إذا كنت أعتقد مسبقا أن التدريب هو العامل الأكثر تأثيرا في تحسين الأداء المؤسسي، ما قد يدفعني إلى صياغة أسئلة الاستبيان بطريقة تركز على الجوانب الإيجابية للتدريب وتقلل من أهمية العوامل الأخرى. لذلك أحرص على تصميم أداة الدراسة بصورة متوازنة تشمل جميع متغيرات البحث بشكل عادل بما يحافظ على حيادية الدراسة وموضوعيتها.

4. انتهاك الخصوصية والسرية (Violation of Privacy and Confidentiality)

ويقصد بها الكشف عن بيانات المشاركين أو معلوماتهم الشخصية أو المؤسسية دون موافقتهم، مما قد سبب لهم ضرار مهني أو اجتماعيا، أو يؤثر على المؤسسات التي يعملون بها. لذلك ألتزم في هذه الدراسة بالحفاظ على سرية المعلومات وحماية خصوصية المشاركين وعدم استخدام البيانات إلا للأغراض الأكاديمية المرتبطة بالبحث.

مثال توضيحي: في سياق القطاع المصرفي قد يؤدي إفصاحي عن اسم البنك أو المسمى الوظيفي الدقيق لأحد الموظفين وربطه بإجابات نقدية تتعلق بإدارة فرق العمل إلى الإضرار بسمعته المهنية أو بالمؤسسة التي يعمل بها. لذلك ألتزم بإخفاء هوية المشاركين وعدم ربط الإجابات بأي بيانات تعريفية مباشرة، مع عرض النتائج بصورة إجمالية تضمن السرية وتحافظ على خصوصية الأفراد والمؤسسات.

5. تضارب المصالح (Conflict of Interest)

يقصد بتضارب المصالح وجود مصالح شخصية أو مهنية قد تؤثر في موضوعيتي أو استقلاليتي أثناء تنفيذ الدراسة أو تفسير نتائجها، لذلك ألتزم بالحفاظ على الحياد العلمي وتجنب أي تأثير قد ينعكس على دقة النتائج أو مصداقية التحليل.

مثال توضيحي: قد ينشأ تضارب المصالح في هذه الدراسة بحكم عملي في أحد البنوك محل الدراسة أو وجود علاقة مهنية تربطني بالإدارة، الأمر الذي قد يؤثر على حياديتي في عرض النتائج أو يدفعني إلى تجنب إظهار بعض نقاط الضعف الإدارية. لذلك ألتزم بالمحافظة على الموضوعية الكاملة وتحيل البيانات وعرض النتائج استناداً إلى الأدلة الفعلية دون تأثر بأي اعتبارات شخصية أو مهنية.

6. الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

تعني الموافقة المستنيرة ضرورة توضيح أهداف البحث وآلية استخدام البيانات للمشاركين قبل بدء الدراسة، مع منحهم حرية القبول المشاركة أو رفضها دون أي ضغط أو إلزام. لذلك ألتزم بتوفير معلومات واضحة للمشاركين حول طبيعة الدراسة والغرض منها بما يضمن اتخاذهم قرار المشاركة بصورة واعية وطوعية.

مثال توضيحي: قبل نشر الاستبيانات احرص على إبلاغ الموظفين بأن المعلومات التي سيتم جمعها ستستخدم لأغراض أكاديمية فقط وأن المشاركة في هذه الدراسة طوعية، مع توضيح آلية الحفاظ على سرية الإجابات وعدم ربطها بأي بيانات تعريفية مباشرة بما يضمن حماية خصوصية المشاركين وتعزيز ثقتهم في البحث.

وعليه فإنني أرى أن إدارة هذه القضايا الأخلاقية بوعي ومسؤولية تعد شرطاً أساسياً لضمان نزاهة البحث العلمي وتعزيز موثوقية نتائجه وحماية الأفراد والمؤسسات المشاركة في الدراسة. كما ألتزم بصفتي الباحث، بتطبيق المبادئ الأخلاقية للبحث بما يضمن عرض النتائج بصورة دقيقة ومحيدة. ومن خلال هذا الالتزام أسعى إلى تقديم دراسة ذات قيمة علمية وعملية يمكن الاستفادة من نتائجها في تطوير ممارسات إدارة فريق العمل في تحسين الأداء المؤسسي في القطاع المصرفي مع المحافظة الكاملة على حقوق المشاركين وخصوصية المؤسسات محل الدراسة.

(5) القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

تخضع البحوث العلمية لمجموعة من القواعد واللوائح الأخلاقية والتنظيمية التي تهدف ضمان سلامة العملية البحثية وحماية المشاركين وتعزيز النزاهة والشفافية في إنتاج المعرفة العلمية. وكسب هذه القواعد أهمية خاصة في الدراسات الإدارية المرتبطة بالقطاع المصرفي نظراً لحساسية البيانات التنظيمية والوظيفية. وفي هذا الإطار تستند الدراسة الحالية إلى عدد من الضوابط والمعايير الأخلاقية، من أبرزها:

1. لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Board - IRB)

تعد لجان أخلاقيات البحث العلمي أو ما يعرف بـ (IRB) من الجهات التنظيمية المسؤولة عن مراجعة واعتماد الدراسات البحثية التي تتضمن مشاركة أفراد أو جمع بيانات منهم، وذلك بهدف التأكد من التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية المتعلقة بحماية المشاركين الحفاظ على السرية والحصول على الموافقة المستنيرة.

وتكمن أهمية هذه اللجان في ضمان ان تكون الأدوات البحثية مثل الاستبيانات والمقابلات مصممة بطريقة أخلاقية لا تسبب ضرار للمشاركين أو تعرضهم لأي مخاطر مهينة أو نفسية. كما تضمن أن يكون جمع البيانات واستخدامها متوافقا مع الأنظمة الأكاديمية المعتمدة.

تطبيق على الدراسة الحالية: ألّتزم في هذه الدراسة بالحصول على الموافقات الأكاديمية المطلوبة من الجامعة، إضافة إلى عرض أداة الدراسة (الاستبيان) على عدد من الأكاديميين المختصين، سواء من الجامعة أو من جامعات أخرى، بهدف مراجعتها والتأكد من ملاءمتها العلمية والأخلاقية. كما أحرق على توافق أداة الدراسة مع المتطلبات الأخلاقية المتعلقة بسرية البيانات وحماية المشاركين وضمان استخدام المعلومات لأغراض أكاديمية فقط.

2. المعايير الدولية للتوثيق والأمانة العلمية (APA Guidelines)

تعد معايير APA (American Psychological) من أبرز الأدلة الدولية المنظمة للأبحاث الأكاديمية حيث تضع قواعد واضحة تتعلق بتوثيق المراجع وتجنب الانتحال العلمي وعرض البيانات والنتائج بصورة دقيقة وموضوعية.

وتبرز أهمية دليل APA في تنظيم العملية البحثية من خلال تعزيز الأمانة العلمية وعرض البيانات والنتائج بصورة دقيقة وموضوعية. تطبيق على الدراسة الحالية: ألّتزم في هذه الدراسة بتوثيق جميع المراجع المتعلقة بإدارة فرق العمل والأداء المؤسسي وفق أسلوب APA المعتمد، مع الحرص على توثيق جميع الأفكار والاقتباسات والنتائج المستقاة من الدراسات السابقة بصورة صحيحة. كما ألّتزم بتجنب أي استخدام غير موثوق للمعلومات أو عرض نتائج أو أفكار دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية بما يضمن الحفاظ على الأمانة العلمية والنزاهة الأكاديمية.

3. سياسات الحوكمة وسرية المعلومات في القطاع المصرفي

نظرا لان الدراسة الحالية تطبق في بيئة مصرفية فإنها تخضع أيضا للسياسات الداخلية للبنوك المتعلقة بحوكمة المعلومات وسرية البيانات، والتي تمنع الإفصاح عن المعلومات التنظيمية أو التشغيلية أو أي بيانات قد تؤثر في السمعة المؤسسية أو التنافسية للبنك دون موافقات رسمية.

وتكمن أهمية هذه السياسات في حماية خصوصية المؤسسات والأفراد وتعزيز الثقة بين الباحث والجهات المشاركة وضمان استخدام البيانات لأغراض أكاديمية فقط دون الإضرار بالمؤسسة أو العاملين فيها.

تطبيق على الدراسة الحالية: ألّتزم في هذه الدراسة بعدم الإفصاح عن أسماء البنوك أو المشاركين بصورة مباشرة وعدم استخدام أي بيانات داخلية إلا في حدود مسموح به ووفق الموافقات النظامية المطلوبة (Bryman & Bell, 2015). كما أحرق على استخدام المعلومات لأغراض أكاديمية فقط مع المحافظة على سرية البيانات وحماية خصوصية الأفراد والمؤسسات محل الدراسة.

وعليه فإنني أرى ان الالتزام بالقواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي يسهم بشكل أساسي في تنظيم العملية البحثية وتعزيز مصداقيتها وضمان حماية المشاركين والمؤسسات محل الدراسة. كما اسعى على انتاج نتائج علمية دقيقة وموثوقة يمكن الاستفادة منها في تطوير الممارسات الإدارية وتحسين الأداء المؤسسي في القطاع المصرفي.

(6) التطبيق العملي على موضوع البحث

ان عملية التطبيق العملي للمبادئ الأخلاقية على موضوع البحث تعد من الجوانب الجوهرية التي تعكس مدى وعيي بمسؤوليتي العلمية والمهنية أثناء تنفيذ الدراسة. ونظرا لأن الدراسة الحالية تتناول (فاعلية إدارة فريق العمل في تحسين الأداء المؤسسي من خلال ممارسات التكوين والتدريب والتطوير في القطاع المصرفي)، فإنني أرى أن الالتزام بالأخلاقيات البحث العلمي يكسب أهمية خاصة بسبب حساسية البيئة المصرفية وطبيعة البيانات المرتبطة بالعاملين والإجراءات التنظيمية داخل المؤسسات المصرفية..

أولاً: تطبيق الموافقة المستنيرة أثناء جمع البيانات

اعتمد في دراستي الحالية على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات من موظفي القطاع المصرفي. ولضمان الالتزام بمبدأ الموافقة المستنيرة. التزم بتضمين مقدمة واضحة في بداية الاستبيان توضح هدف الدراسة وطبيعة المشاركة، مع التأكيد على ان المشاركة اختيارية بالكامل وان البيانات ستستخدم لأغراض أكاديمية فقط دون أي تأثير على الوضع الوظيفي للمشارك.

فعلى سبيل المثال: عند قياس آراء الموظفين حول فاعلية برامج التدريب وأثرها على الأداء المؤسسي، أحرص على توضيح ان الهدف من الأسئلة يتمثل في تقييم الممارسات الإدارية بصورة عامة، وليس تقييم أداء الموظف الفردي أو البنك بشكل شخصي. كما أؤكد للمشاركين حقهم الكامل في الامتناع عن الإجابة عن أي سؤال أو الانسحاب من المشاركة في أي وقت دون أي التزام أو تأثير عليهم.

ثانياً: الحفاظ على السرية وحماية البيانات

ان السرية تعد من أكثر القضايا حساسية في البحث الحالي خاصة في البيئة المصرفية التي تخضع لسياسات صارمة تتعلق بسرية المعلومات وحماية البيانات. لذلك سيتم تصميم أداة دراسة بطريقة تمنع جمع أي معلومات تعريفية مباشرة مثل اسم الموظف أو الرقم الوظيفي أو أي بيانات قد تكشف هوية المشارك، مع الاكتفاء بالبيانات العامة اللازمة لأغراض التحليل الإحصائي.

ويظهر التطبيق العملي لهذا المبدأ عند دراسة ممارسات التكوين (تشكيل فرق العمل) حيث يعتبر بعض الموظفين عن آراء نقدية تتعلق بآلية اختيار أعضاء الفريق أو العدالة في توزيع المهام. وفي هذه الحالة ألتزم بعدم عرض المشاركين لأي مساءلة مهنية أو تأثير على تقييمهم الوظيفي، مع الحفاظ الكاملة على سرية المعلومات وخصوصية المشاركين.

ثالثاً: النزاهة العلمية والموضوعية في تحليل النتائج

التزم في هذه الدراسة بالحياد الكامل أثناء تحليل البيانات وعدم التأثير على النتائج بما يخدم توقعات أو فرضيات مسبقة. وأدرك ان هذا الأمر ضروريا في الدراسات الإدارية التي قد تظهر نتائج غير متوقعة أو تكشف بعض جوانب الضعف التنظيمي داخل المؤسسات.

فعلى سبيل المثال: إذا أظهرت النتائج ان برامج التطوير الوظيفي في بعض المؤسسات المصرفية لا تحقق الأثر المتوقع في تحسين الأداء المؤسسي أو ان الموظفين يرون جودة تحديات في العدالة أو الكفاءة، فإنني ألتزم بعرض النتائج بصورة علمية دقيقة دون حذف أو تعديل أو مبالغة، مع تفسيرها تفسيراً موضوعياً يستند إلى البيانات الفعلية بما يعكس واقع الدراسة بصورة حيادية وموثوقة.

رابعاً: تجنب المخاطر المحتملة على المشاركين

ان من أبرز المخاطر المحتملة في هذه الدراسة شعور بعض الموظفين بالتردد في تقديم آرائهم الحقيقية خوفاً من انعكاسها على بيئة العمل أو علاقتهم بالإدارة. لذلك سأحرص على طمأنة المشاركين بأن البيانات مجهولة الهوية، وأن نتائج الدراسة ستعرض بصورة إجمالية لأغراض علمية فقط دون الإشارة إلى أسماء البنوك أو الأفراد المشاركين بصورة مباشرة.

كما ألتزم بعدم استخدام المعلومات التي يتم الحصول عليها إلا في حدود الأغراض البحثية المرتبطة بالدراسة وعدم الإفصاح عن أي بيانات قد تؤثر في السمعة المؤسسية للبنوك محل الدراسة أو تستخدم بطريقة تضر بمصالحهم التنافسية. ومن خلال هذا الالتزام اسعى إلى توفير بيئة آمنة للمشاركين تشجعهم على تقديم آرائهم بصورة صادقة وموضوعية بما يعزز موثوقية البيانات ودقة النتائج.

خامساً: احترام الملكية الفكرية والأمانة العلمية

في إعداد الإطار النظري لهذه الدراسة سيتم توثيق جميع النماذج والنظريات المتعلقة بإدارة فرق العمل والأداء المؤسسي وممارسات التكوين والتدريب والتطوير وفق الأسلوب الأكاديمي المعتمد، مع نسبة الأفكار والآراء العلمية إلى أصحابها الأصليين وتجنب أي شكل من أشكال الانتحال العلمي.

وبناء على ما سبق فإن التطبيق العملي لأخلاقيات البحث في دراستي الحالية لا يقتصر على الالتزام النظري بالمبادئ الأخلاقية، بل يمتد إلى تبني إجراءات عملية واضحة أثناء تصميم الأداة البحثية وجمع البيانات وتحليل النتائج بما يضمن حماية المشاركين والحفاظ على سرية المعلومات وتعزيز موثوقية النتائج ومصداقيتها وصولاً إلى تقديم دراسة تتسم بالنزاهة العلمية والقيمة التطبيقية.

(7) الخاتمة

خلصت من خلال هذا التقرير إلى ان أخلاقيات البحث العلمي تعد عنصراً أساسياً في نجاح الدراسة الأكاديمية وضمان جودة نتائجها ومصداقيتها، إذ لا يقتصر دورها على تنظيم سلوك الباحث بل يمتد ليشمل حماية المشاركين وتعزيز النزاهة العلمية وضمان موثوقية البيانات والنتائج. وقد تناولت في هذا التقرير على أهمية أخلاقيات البحث العلمي ودورها في دعم الثقة بالعملية البحثية، كما استعرضت المبادئ الأساسية الموجهة للبحث مثل الاستقلالية وحرية الاختيار والمنفعة وعدم الإضرار والعدالة، إلى جانب أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي ومنها الموافقة المستنيرة والسرية والنزاهة الأكاديمية وتجنب أي تحيز والانتحال العلمي.

كما أوضحت أهمية الالتزام بالقواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث، بما في ذلك دور لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB) والمعايير الأكاديمية الدولية الخاصة بالتوثيق والأمانة العلمية، إضافة إلى الالتزام بسياسات الحوكمة وسرية المعلومات في القطاع المصرفي. وقد تم تطبيق هذه المبادئ بصورة عملية على موضوع دراستي الحالية المتعلق بـ (فاعلية إدارة فريق العمل في تحسين الأداء المؤسسي في القطاع المصرفي: دراسة تحليلية حول ممارسات التكوين والتدريب والتطوير)، من خلال توضيح آليات جمع البيانات والحفاظ على السرية وضمان الموافقة المستنيرة وتقليل المخاطر المحتملة على المشاركين والمؤسسات.

وبناء على ما سبق فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في الدراسات الإدارية، ولاسيما في القطاع المصرفي، لا يعد إجراء شكلياً بل شرطاً أساسياً لضمان القيمة العلمية والعملية للبحث، وتمكينه من تقديم نتائج وتوصيات واقعية تسهم في تطوير الممارسات الإدارية وتحسين الأداء المؤسسي. كما تؤكد أهمية استمرار الالتزام بهذه المبادئ في الدراسات المستقبلية لما لها من دور محوري في تعزيز الثقة بالبحوث العلمية وحماية حقوق الأفراد والمؤسسات ودعم إنتاج معرفة علمية دقيقة وذات موثوقية عالية.

(8) المراجع

1. Bryman, A., & Bell, E. (2015). Business Research Methods. Oxford University Press.
2. Resnik, D. B. (2020). The Ethics of Research with Human Subjects: Protecting People, Advancing Science, Promoting Trust. Springer.
3. Ghauri, P., & Grønhaug, K. (2010). Research Methods in Business Studies. Pearson Education.
4. Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2019). Research Methods for Business Students. Pearson Education.
